Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل هو: رفقه بأمته. وهذه الأقوال يمكن أن تكون جميعا معنى للآية الكريمة، فلا شك أن أخلاق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت تمثل الإسلام والدين الذى جاءت أحكامه فى القرآن الكريم، فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ متبعا لأحكام القرآن، منفذا لأوامره متجنبا لنواهيه، ولا غرو أن تصف أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ خلق رسولنا الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقولها: «**وكان خلقه القرآن**»[1].

ولا عجب أن يكون الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ على هذا الخلق العالى فإنه اقتدى بهدى الرسل جميعا ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كما أمره ربه بعد أن ذكرهم: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[2]. فإن الأنبياء قد وصفهم الله ـ تعالى ـ بالهداية والإحسان والصلاح والفضل على العالمين، والهداية إلى الصراط المستقيم، وبأنهم أوتوا الكتاب والحكم والنبوة، ثم اقتدى بهم رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى هداهم وأخلاقهم ومناقبهم، ومن يتخلق بأخلاق هؤلاء الرسل الكرام جميعا، ويهتدى بهداهم فى أقواله وأفعاله وأحواله. لا شك أنه يكون على أعظم خلق وأكمل هداية[3].

---

(١) انظر فتح القدير للشوكانى ج ٥ ص ٢٦٧ وانظر: المسند لأحمد ٦/٥١، والمستدرك ٢/٤٩٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

(٣) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم ص ١٩٥ بتصرف د/ محمد أبو النور الحديدى، وانظر زاد المسير لابن الجوزى ج ٨ ص ٤٢٨، والدر المنثور للسيوطى ج ٦ ص ٤٩٩ وتفسير ابن كثير، الجزء الرابع، فى تفسير القلم، آية: ٤.